فهارس المخطوطات في سوريا
فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في دمشق

أسماء زكي المحاسني

تتميز حركة إحياء التراث العربي في النصف الثاني من القرن العشرين بالاهتمام إلى حد كبير بعملية الضبط البيليوغرافي للتراث العربي المخطوط وذلك بالاعتناء بوجه خاص بإعداد فهارس لهذه المخطوطات القيمة وإصدارها من قبل هيئات علمية تقوم بنشرها وتوزيعها.

ولن يتم نشر المخطوطات العربية وتحقيق المزيد منها إلا بفضل مثل هذه الفهارس التي ترشد الباحثين والدارسين إلى ما تضمه المكتبات في الوطن العربي من كنوز المخطوطات العربية.

وقد حوت **دار الكتب الظاهرية بدمشق** مخطوطات عربية نفيسة تم أخيراً نقلها إلى مكتبة الأسد الوطنية وهي المكتبة التي بنيت على طراز حديث حيث تلقى الرعاية وتطبق من أجلها جميع وسائل الصيانة والحماية ويعتنى فيها بترميم وإصلاح المخطوطات التي فسدت أو اهترأت أوراقها.

وقد بدأ مجمع اللغة العربية بدمشق وهو الهيئة العلمية التي تشرف على دار الكتب الظاهرية بنشر الفهارس لهذه المخطوطات منذ فترة بعيدة. وكانت المخطوطات مجموعة لدى تأسيس الدار عام 1881م من عشر مكتبات هي المكتبة العمرية، مكتبة عبدالله باشا، مكتبة الأوقاف ومكتبة بيت الخطابة في الجامع الأموي وغيرها[1]، وقد حاول المرحوم حبيب الزيات في كتابه «خزائن الكتب في دمشق وضواحيها»[2] أن يقدم قائمة مشروحة بمثابة فهرس لهذه المجموعة التي أودعت في الظاهرية، وكان يرمي إلى وصف المخطوطات وصفاً كاملاً كما هو الحال في الفهارس الأوربية في ذلك الحين، إلا أنه اكتفى في النهاية بنقل عنوان الكتاب واسم مؤلفه فقط مع الإشارة إلى ما يختص به من موضوع وذكر العبارات الواردة في أوائله أحياناً.

وكان هذا الفهرس يضم قائمة بما نشر من المخطوطات الموجودة، بالإضافة إلى قائمة بالمجاميع وهي كثيرة.

ويصنف الزيات المخطوطات في هذا الفهرس تصنيفاً موضوعياً فتأتي أولاً المخطوطات التي تبحث في العلوم الدينية الإسلامية كالتوحيد وعلم الكلام والتصوف، ثم علوم اللغة العربية فالتاريخ وبعدها الأدب المنثور ثم يتبعه الأدب المنظوم. . . الخ.

وبعد إشراف المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية حالياً) على دار الكتب الظاهرية سنة 1327هـ[3] أخذ أعضاء هذا المجمع يعملون بجد في جمع نوادر المخطوطات إما بالشراء أو بالاستهداء من أهل الفضل والأدب، فأهديت إليها مجموعة من المخطوطات النفيسة في الدين واللغة منها مخطوطات في تفسير القرآن الكريم، قُدمت من السيدة إسعاف نمور من أسرة دمشقية، كذلك قُدمت إلى الدار مخطوطات قيمة من الأمير جعفر الحسني والأمير إدريس الحسني الجزائري، بالإضافة إلى نسختين مذهبتين بخط جميل من القرآن الكريم يعود تاريخ نسخهما إلى عامي 1284هـ، و 1261هـ[4].

وقد اهتم المجمع منذ فترة بعيدة بإصدار فهارس لهذه المخطوطات فقام بنشر هذه الفهارس ضمن سلسلة مطبوعاته.

وأول ما صدر من هذه الفهارس **فهرس للقسم التاريخي من المخطوطات**: وضعه المرحوم د. يوسف العش أحد مدراء دار الكتب الظاهرية سابقاً، واختصاصي في علم المكتبات من مدرسة Ecole de Charts في باريس، وطبع هذا الفهرس عام 1947، ويعد د. العش أول من حاول وضع خطة لفهرسة المخطوطات من المعاصرين[5]، وقد سار في هذه الفهرسة على نهج حاول فيه قدر استطاعته أن يكون وافياً بغرض الباحث سهل المراجعة والتصفح وكما يقول في مقدمة كتابه:

«سرت في هذا الفهرس على نهج اختطته ليكون وافياً بغاية الباحث فقسمت موضوعات التاريخ إلى أقسام توخيتها واضحة.. ثم أدرجت في كل فصل وصف المخطوطات التي تنتمي إليه خاصة ورتبتها بتتابع وفيات مؤلفيها أو بتاريخ تأليفها إن اتضح ذلك».

ويعد فهرس مخطوطات التاريخ للعش عملاً فذاً[6] كما شهد بذلك أحد المحققين المفهرسين الذين عملوا في فهرسة مخطوطات الظاهرية وهو د. عزة حسن أحد مدراء الدار السابقين أيضاً، فقد قدم العش فهرساً جيداً وكان سابقاً في هذا المضمار لكل من أتى بعده من مفهرسي المخطوطات.

ويتلخص نهج د. العش في هذا الفهرس بما يلي:

وصف المخطوط وصفاً دقيقاً وافياً ويتألف هذا الوصف من خمس فقرات الأولى يذكر فيها اسم الكتاب والمؤلف بعد اختصارهما.

الثانية: اسم الكتاب واسم المؤلف كما وردا في المخطوطة تماماً مع التأكيد على زمن وفاة المؤلف.

الثالثة: تتضمن الإشارة إلى طبع الكتاب إن كان مطبوعاً مع وصف موضوعه وبيان فصوله مع ذكر أول عبارة فيه وآخرها.

الرابعة: فيها وصف النسخة وصفاً مادياً يتضمن المعلومات التي تصف المخطوطة من الناحية المادية وصفاً تاماً كعدد الأوراق والخط وتاريخ النسخ وغير ذلك.

الخامسة: أورد فيها رقم النسخة في الخزانة الظاهرية.

ويقدر عدد الكتب التي اشتمل عليها هذا الفهرس 450 كتاباً من المخطوطات التاريخية والتراجم، في 460 صفحة.

قسمها الدكتور العش وفقاً للموضوعات كما يلي:

أولاً ـ علم التاريخ ومقدماته.

ثانياً ـ التاريخ الإسلامي وعصوره:

1 ـ الكتب العامة في تاريخ الإسلام.
2 ـ كتب السيرة العامة.
3 ـ المولد.
4 ـ الإسراء والمعراج.
5 ـ المغازي.
6 ـ شمائل الرسول وحقوقه.
7 ـ أزواج الرسول وأقرباؤه.
8 ـ فصول أخرى من السيرة.
9 ـ عصر الخلفاء الراشدين وفضائلهم.
10 ـ دولة بني أمية.
11 ـ العصور الأخرى.

ـ تاريخ الأقطار الإسلامية:

1 ـ تاريخ الحجاز.
2 ـ تاريخ دمشق لابن عساكر وهو كتاب شهير يقوم مجمع اللغة العربية بدمشق بالإشراف على تحقيقه وطبعه وقد أصدر منه عدة أجزاء.
3 ـ تواريخ الشام الأخرى.
4 ـ تاريخ مصر.
5 ـ تاريخ العراق.
6 ـ تاريخ الأقطار الأخرى.

ثالثاً ـ التراجم:

1 ـ التراجم العامة:
2 ـ تراجم الصحابة وفضائلهم.
3 ـ تراجم العصور.
4 ـ المشتبه والمبهم من أسماء المحدثين.
5 ـ رجال كتب الحديث وطبقات المحدثين.
6 ـ حفاظ الحديث وطبقاتهم.
7 ـ شيوخ المحدثين.
8 ـ المعلولون من رجال الحديث.
9 ـ تراجم الشافعية.
10 ـ تراجم الحنفية.
11 ـ تراجم الحنابلة.
12 ـ تراجم المالكية.
13 ـ تراجم المتصوفة ومناقبهم وكراماتهم.
14 ـ تراجم الأدباء والشعراء.

15 ـ تراجم الأطباء وسوى من تقدم.

رابعاً ـ ملحقات التاريخ الإسلامي:

ويتضمن هذا الباب ١ ـ الأنساب ٢ ـ الفهارس.

خامساً ـ تاريخ الأنبياء وغير المسلمين.

وقد ألحق د. العش بفهرسه هذا عدداً من الفهارس الأبجدية التي سماها (دلائل) وهي: فهرس الأعلام، فهرس بأسماء الكتب، فهرس بالأماكن، وأخيراً فهرس أو دليل بالموضوعات وما إليها.

أما الإشارة إلى المراجع التي اعتمد عليها في فهرسه فقد وردت في مقدمته والجدير بالذكر أن جل اعتماده كان على كتابي «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان وكتاب «شذرات الذهب» لابن العماد.

أما بقية المخطوطات التاريخية في دار الكتب الظاهرية، فقد صدر فهرس لها فيما بعد ذلك بسنوات، وتضمن القسم الثاني 1214 مخطوطة منها مجموعة قليلة بالفارسية والتركية بما فيها المخطوطات الواردة في القسم الأول الذي وضعه العش وذلك لإفادة الباحثين والدارسين، ويتضمن هذا القسم الذي وضعه الأستاذ خالد الريان جميع المخطوطات التي حوتها الظاهرية منذ تأسيسها حتى عام 1973 وهي سنة إصداره.

واتبع فيه واضعه الفهرسة العملية الموجزة التي تقوم على التعريف بالكتاب المخطوط وبمؤلفه والوصف المادي الدقيق دون الإسهاب في تفصيلات تتعلق بالموضوع وما إليه، واكتفى بذكر عناوين المخطوطات التاريخية المتضمنة في الفهرس السابق.

ويتميز الفهرس بالاعتماد على المراجع الرئيسية من كتب الأعلام والفهارس المطبوعة للمخطوطات بالإضافة إلى ملاحقه من فهارس وكشافات عديدة كفهرس الأعلام والنساخ والأماكن والموضوعات مع قائمة بالرموز والاختصارات المستعملة.

وقد رأيت بعد أن استهللت دراستي هذه بأسبق فهارس مخطوطات الظاهرية إلى النشر وأقدمها أن أعود فأتحدث عنها بحسب موضوعاتها التي اختصت بها فأتحدث أولاً عن فهارس **المخطوطات التي تتعلق بالدين الإسلامي** وموضوعاته المختلفة المتعددة وهي الفهارس التالية:

فهرس مخطوطات علوم القرآن

قام بوضعه د. عزة حسن وصدر في سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية عام 1962 ويشتمل على المخطوطات التي تبحث فيما يلي:

أ ـ المصاحف الشريفة ب ـ كتب التجويد جـ ـ كتب القراءات د ـ كتب التفسير هـ ـ كتب تتعلق وتتصل بعلوم القرآن العامة.

ثم عاد مجمع اللغة فأصدر عام 1984 فهرساً آخر لعلوم القرآن يتضمن ما لم يرد في الفهرس الأول، وذلك لمضي فترة طويلة على صدوره ولدخول عدد كبير من المصاحف والكتب الباحثة في علوم القرآن، وضعه الأستاذ صلاح الخيمي.

قُسم هذا الفهرس إلى جزءين: الأول للمصاحف وكتب التجويد والقراءات. والثاني لكتب تتصل بعلوم القرآن والتفسير.

وفيه فهرسة لمجموعة المخطوطات التي ورد ذكرها في فهرس د. عزة حسن، بالإضافة إلى المجموعة القيمة التي ضمت للدار فيما بعد.

يقع الفهرس في 484 صفحة ويضم فهارس عديدة بأسماء الكتب والمؤلفين والأعلام وقيود التملك والأماكن.

2 ـ فهرس مخطوطات الحديث:

يضم منتخبات من مخطوطات الظاهرية في علم الحديث، نشر عام 1970، وقام بوضعه محمد ناصر الألباني ويقع الفهرس في 515 صفحة ويضم فهرسة لما يقرب من 738 مخطوطة في علم الحديث.

تم تنظيم هذا الفهرس وفقاً لأسماء مؤلفي المخطوطات.

3 ـ فهرس مخطوطات الفقه الشافعي:

إن مخطوطات الفقه الشافعي كثيرة العدد في الظاهرية بحيث دفعت الأستاذ عبد الغني الدقر لأن يفرد لها فهرساً مستقلاً، إلا أنه لم يخصص لكل باب من أبواب الفقه الشافعي عنواناً مستقلاً مثل كتب الإمامة والمأموم، النكاح، حتى الفرائض لقلتها، ولأنها كلها باب من الفقه كما هو متفق عليه.

وقد سار الدقر على خطى الفهارس السابقة مع إعداد فهرسين مرتبين على حروف المعجم.

يقع الفهرس في 355 صفحة وقد صدر أيضاً ضمن سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1963 .

4 ـ فهرس مخطوطات الفقه الحنفي :

الفهرس الثاني من فهارس المخطوطات المتعلقة بموضوع الفقه هو فهرس لمخطوطات الفقه الحنفي التي يزخر بها التراث العربي الإسلامي ، وهو يكشف عن كتب كثيرة كانت منسية ، ومنها ما هو فريد لا نظير له في مكتبات العالم ، كذلك فإن الفهرس يتضمن مؤلفات بخطوط مؤلفيها ومجاميع نادرة في الفقه .

ويذكر الأستاذ مطيع الحافظ الذي أعد هذا الفهرس منهجه في مقدمة كتابه التي تضمن دراسة موجزة عن المذهب الحنفي وخاصة في بلاد الشام .

وقد تابع القواعد العامة التي سار عليها العلماء والباحثون في فهارس المخطوطات ، إلا أنه عمد إلى بعض التعديل واهتم بوصف كل مخطوطة وصفاً دقيقاً مع عدم إهمال الكتب التي يُجهل اسم مؤلفها ، أو التي أُغفل عنوانها .

وقد جعل تنظيم الفهرس وفقاً لعناوين المخطوطات الفقهية مرتبة ترتيباً هجائياً صدر الجزء الأول من هذا الفهرس عام 1401هـ والجزء الثاني عام . . .

5 ـ فهرس مخطوطات التصوف :

اهتم علماء الدين الإسلامي بموضوع التصوف وخصصوا لبحثه كتباً كثيرة يزخر بها تراثنا العربي الإسلامي . ومخطوطات التصوف في الظاهرية متعددة ظهر فهرسها في ثلاثة أجزاء لكثرتها .

ويضم الجزء الأول 1046 نسخة مخطوطة في موضوع التصوف وحده ، إلا أن الفهرس يتخلله كثير من الكتب الأخرى التي يغلب عليها طابع التصوف لكنها تحوي تفسيراً وشعراً وفي بعض الأحيان تتطرق إلى التاريخ أو ما إليه .

ويقدم الأستاذ محمد رياض المالح وهو واضع هذا الفهرس تعريفاً ببليوغرافياً وافياً بكل مخطوط يحدد مميزاته .

أما الجزء الثاني فيصف فيه المخطوطات في 830 صفحة .
وأخيراً حوى الجزء الثالث وصفاً لبقية المخطوطات في 554 صفحة .

فهارس المخطوطات العلمية :

يشتمل القسم العلمي من المخطوطات العربية في الظاهرية على آلاف المخطوطات التي تعد ذخائر وكنوزاً من التراث العلمي العربي ولا يزال الكثير منها ينتظر جهود العلماء المتواصلة من أجل تحقيقه وتقديمه للقراء في مكتباتنا العربية وفي سائر المكتبات العالمية .

1 ـ فهرس مخطوطات الطب والصيدلة :

وضعه السيد سامي خلف حمارنة وقامت بتصحيحه والإشراف على طبعه السيدة أسماء الحمصي ، صدر أيضاً ضمن سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1969 يقول السيد حمارنة في مقدمة فهرسة إن ما حفز على الإسراع في إعداد فهرس لمجموعة المخطوطات الطبية في الظاهرية هو أنها من نوادر المخطوطات ولأهميتها في درس تاريخ الطب العربي ومآثره .

ويمتاز هذا الفهرس ببعض الدراسات القيمة التي قدمها واضعه عن تاريخ الطب العربي وأثره في تطور العلوم في الغرب ، ولا يكتفي بهذا بل يقدم نبذة عن التراث الطبي اليوناني كما تشرحه المصادر العربية ، كما يدرس العصور التي ازدهرت فيها مهنة الطب عند العرب ففيه دراسة لعصر حنين وتأسيس الطب العربي والطب في الأندلس وفي البلاد العربية حتى القرن الثالث عشر ، ويبحث أيضاً في أثر الترجمة من اللغة العربية في تطور المهنة الطبية .

يمتاز هذا الفهرس بتنظيمه المتناسق ففي القسم الأول المخطوطات المستقلة المعروفة بعناوينها وأسماء مؤلفيها والعصور التي عاشوا فيها .

أما القسم الثاني فيحوي المجاميع التي تضم أكثر من تصنيف واحد .

والقسم الثالث خصص للمخطوطات الطبية التي يُجهل أسماء مؤلفيها . ويدعم السيد حمارنة الفهرس بمجموعة كبيرة من المصادر والمراجع باللغة العربية واللغات الأجنبية كان قد استعان بها .

وهناك فهرس آخر لكتب الطب والصيدلة أصدره مجمع اللغة عام 1981 ووضعه الأستاذ صلاح الخيمي وفيه تدارك لما فات السيد حمارنة ذكره في فهرسه .

وهذا الفهرس مرتب حسب الترتيب الألفبائي ليسهل

الرجوع إليه، وأما الطريقة التي اتبعها في فهرسة المخطوطات الطبية فهي كالتي إتبعها زملاؤه من السابقين إلى فهرسة مخطوطات الظاهرية.

وقد اعتمد في مسألة التحقق من نشر الكتب على عدد من المراجع الهامة بالإضافة إلى بعض النشرات التي صدرت منذ بضع سنوات عن الكتب العربية المطبوعة.

2 ـ فهرس مخطوطات الرياضيات:

تشكل المخطوطات الرياضية في الظاهرية جانباً هاماً يتضح فيه بجلاء التقدم العلمي العربي في هذا التراث العظيم.

وضع هذا الفهرس الأستاذ محمد صلاح عايدي ضمن سلسلة مطبوعات المجمع عام 1973.

صنفت الموضوعات التي تبحث في علم الرياضيات في خمسة أقسام:

الأول: كتب الحساب ويبلغ عدد 83 مخطوطة.

أما الأقسام الأخرى فتتضمن كتب الجبر والمقابلة، الهندسة، المثلثات، كتب عامة لا تبحث في أي من الموضوعات السابقة.

يشمل الفهرس إجمالاً 153 مخطوطة في علم الرياضيات.

3 ـ فهرس مخطوطات علم الهيئة:

يقع في 374 صدر عام 1969 ويضم مؤلفات في مواضيع فلكية عديدة صنفها واضع الفهرس السيد إبراهيم خوري كما يلي:

علم الهيئة، علم الميقات والتقاويم، الجداول الفلكية، علم أحكام النجوم. بالإضافة إلى علوم الرمل والطلاسم والسحر والروحاني وما شابه ذلك. بلغ عدد هذه المخطوطات 403 مخطوطة أكثرها باللغة العربية وقليل جداً منها باللغتين التركية والفارسية.

ألحق بهذا الفهرس فهارس عديدة للأعلام والمخطوطات الواردة ويمتاز بفهرس وزع فيه المؤلفون والمخطوطات على العصور.

4 ـ فهرس مخطوطات علم الجغرافيا وملحقاته:

وضعه السيد إبراهيم خوري، وصدر عام 1969.

بلغ مجموع ما حوته الدار من مخطوطات في الجغرافيا مائتي مخطوط معظمها باللغة العربية ويلاحظ أن هذه المخطوطات تبحث في كثير من فروع الجغرافيا القديمة ومنها الجغرافيا الرياضية أو الفلكية وتعود إلى الفترة ما بين القرنين الثالث والثاني عشر للهجرة.

وقد حاول السيد خوري أن يصنفها حسب المادة التي تغلب على المخطوط:

1 ـ الجغرافيا التاريخية.
2 ـ الجغرافيا اللغوية.
3 ـ الجغرافيا الملاحية.
4 ـ الرحلات.
5 ـ الفضائل والمحاسن والمناسك.
6 ـ المسالك والممالك.
7 ـ الموسوعات.

يضاف إلى كل ما تقدم ملحق في الأحجار والحيوان والمساحة.

دعم الفهرس بثلاثة فهارس للأعلام والمؤلفين والعناوين وفهرس ثالث وزعت فيه أسماء المؤلفين والمخطوطات على العصور.

وقام السيد خوري بمراجعة عدد من المصادر والمراجع العربية الهامة في علم الجغرافيا بالإضافة إلى الفهارس العامة للمخطوطات.

قسم الفلسفة:

هناك فهرس للمخطوطات الفلسفية بعنوان: «فهرس مخطوطات الظاهرية، الفلسفة والمنطق وآداب البحث» وضع الأستاذ عبدالحميد الحسن.

ولا يخلو هذا الفهرس من كتب أخرى ذات علاقة بموضوعات الفلسفة من تواريخ وتراجم ومعاجم.

ويشير الأستاذ الحسن في مقدمة فهرسه هذا إلى أمرين على جانب من الأهمية وهما تحقيقه لعناوين الكتب ولأسماء المؤلفين وذلك بالرجوع إلى فهارس المخطوطات والمطبوعات.

وصفت المخطوطات الفلسفية في هذا الفهرس وصفاً وافياً في 228 صفحة وكان هذا الفهرس قد طبع عام 1970.

فهارس المخطوطات المتصلة بعلم الأدب وعلوم اللغة العربية:

يحفل التراث العربي بالمخطوطات الأدبية واللغوية التي حقق منها الكثير ولا يزال الكثير أيضاً بحاجة إلى تحقيقه

والتعريف به.

وفي الظاهرية مخطوطات أدبية ولغوية قيمة اعتنى مجمع اللغة العربية بدراستها وإعداد فهارسها فأصدر الفهارس التالية:

1 ـ فهرس الشعر:

يضم الدواوين الشعرية والمجموعات والمختارات والقصائد وشروحها. صدر عام 1964 فكان أول فهرس يختص بقسم الأدب وبصورة خاصة بالشعر العربي، وضعه د. عزة حسن، وفيه وصف جيد للمخطوطات واعتناء خاص بوصف الخط ونوع الكتابة بالإضافة إلى الوصف الموضوعي الموجز للتعريف بالمخطوط ومضمونه مع ذكر بدايته ونهايته.

يقدر عدد المخطوطات في هذا الفهرس بحوالي 400 مخطوط منها ما هو متعدد النسخ، ويلحق بالفهرس قائمة أو كشاف بأسماء الشعراء والمؤلفين.

2 ـ فهرس المخطوطات في دار الكتب الظاهرية، قسم الأدب:

صدر في جزءين عام 1982، إعداد الأستاذين رياض مراد وياسين السواس.

يقع الأول في 452 صفحة والثاني في 479 صفحة، و يحويان مخطوطات أدبية متنوعة في الشعر والتراجم والخطب والقصة وفنون عديدة أخرى من فنون النثر العربي.

وقد صادف واضعا الفهرس بعض الصعوبات في عملهما، بسبب ورود قسم كبير من المخطوطات الأدبية ضمن فهارس أخرى سبق أن نشرها مجمع اللغة العربية وهي التي تحدثنا عنها[7]، الأستاذان مراد والسواس بالإشارة إلى عناوين هذه المخطوطات فقط دون تفصيل البيانات الوصفية لها تجنباً للتكرار وعدم الإفادة.

وقد لاحظت أن كتباً عديدة وردت في الجزء الثاني مجهولة المؤلف، وهناك أيضاً نوع آخر من الكتب أقرب إلى أن يكون مجموعات متنوعة أطلق على كل منها اسم «كناش» وفيها موضوعات أدبية متفرقة كالأشعار والقصص والأخبار والنوادر التي يزخر بها التراث الأدبي العربي، وبالإضافة إلى كل ما تقدم هناك كثير من الملاحم الشعبية التي تشكل جزءاً هاماً من التراث العربي في الأدب الشعبي.

3 ـ فهرس مخطوطات علوم اللغة العربية ـ قسم النحو:

وضعته الأستاذة أسماء الحمصي ويقع في 766 صفحة، صدر عام 1973، وبلغ عدد المخطوطات المفهرسة فيه 725 مخطوطة في النحو.

يمتاز هذا العمل بما ألحق به من فهارس عديدة منها الفهارس التالية:

ـ فهرس بأسماء المخطوطات النحوية.

4 ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ علوم اللغة العربية (اللغة ـ البلاغة ـ العروض ـ الصرف):

وضعته الأستاذة أسماء الحمصي، ونشر عام 1973 في سلسلة مطبوعات مجمع اللغة أيضاً.

صنفت فيه المخطوطات اللغوية كما يلي:

1 ـ المعاجم.

2 ـ الموضوعات والأبحاث اللغوية العامة.

3 ـ المنظومات اللغوية.

وتأتي بعد ذلك المخطوطات البلاغية، ثم المخطوطات التي تبحث في علم العروض وأخيراً المخطوطات الصرفية.

وهناك قسم خاص بعنوان «المستدرك» استدركت فيه الأستاذة الحمصي مخطوطات لم تذكرها في الفهرس فأضافتها.

ويتميز هذا الفهرس أيضاً بالعناية الخاصة بفهارسه الهجائية فمنها فهرس بأسماء المخطوطات وآخر بأسماء المؤلفين وثالث بالأعلام ورابع للنساخ وخامس للتملكات والتحبيسات والهدايا وسادس للإجازات والقراءات والروايات والسماعات وأخيراً فهرس للأماكن التي ورد ذكرها في المخطوطات بالإضافة إلى فهارس أخرى للآيات والأحاديث والأشعار. وقد مضت الأستاذة الحمصي في وصف المخطوطات فحذت حذو المفهرسين، إلا أنها تفصل في بعض الأحيان حتى يكون هناك موجب لهذا التفصيل وتبعاً لطبيعة المخطوطة التي تفهرسها.

فقد حرصت كذلك في المخطوطات التي لم تطبع بعد، على أن تُثبت أجزاء وفقراً من مقدماتها للتعريف بها وتوضيح موضوعها وأسلوبها ولمساعدة القارىء على التعرف بها للمرة الأولى، أما حين يكون المخطوط مطبوعاً فلم تكن هناك حاجة لشيء من التفصيل.

فهارس للمجموعات من المخطوطات:

ـ فهرس المجاميع:

يتناول هذا الفهرس مخطوطات لا تختص بفن من الفنون

المعروفة من أدب أو تاريخ أو حديث أو غير ذلك بل تتضمن نوعاً آخر من المخطوطات التي تشتمل على عدة موضوعات في آن واحد قد لا يربط بينها في غالب الأحيان صلة موضوعية، أطلق عليها اسم «المجاميع» لأنها مجموعة معاً.

ويضم هذا الفهرس الذي أعده الأستاذ ياسين السواس وصدر عام 1984 في جزئه الأول فقط نحواً من اثني عشر ألف مخطوط، ويعود السبب في أهمية هذه المخطوطات أو المجاميع إلى ما تنطوي عليه من نوادر ورسائل مجهولة ربما كانت منسية فقدم لها هذا الفهرس وصفاً دقيقاً.

وقد شمل الوصف البيانات التالية:

عدد الرسائل والكتب، الموضوعات، عدد الأوراق، معلومات عن المؤلفين والخطوط والنساخ وتواريخ النسخ، وما على هذه المخطوطات من تملكات وتحبيسات، لمحة عن قيمة المجموع ومدى سلامته ثم بيان تفصيلي بمحتوى المجموع من رسائل وكتب مع ذكر العنوان والمؤلف والناسخ وتاريخ النسخ وعدد الأوراق بالإضافة إلى بعض الملاحظات العامة. ويتميز الفهرس بعدد من الفهارس العامة في آخره وهي فهارس للرسائل والكتب مصنفة حسب الموضوعات فتأتي أولاً المصاحف ثم علوم القرآن والحديث والفقه والتوحيد ثم العقائد والعبادات، وعلم التاريخ والجغرافيا والأدب ثم المخطوطات العلمية التي تبحث في موضوعات مختلفة كالطب والرياضيات والموسيقى وأخيراً موضوعات مختلفة.

إن فهرسة ما لم يفهرس بعد من التراث العربي المخطوط في المكتبات العربية عمل جليل يلفت الأنظار إلى ما تحفل به هذه المكتبات من مخطوطات عربية نادرة، ويتيح الفرصة للمحققين لإحياء هذا التراث العظيم ونشره ليستفيد منه الباحثون والدارسون. وما نقل المخطوطات في الظاهرية إلى المكتبة الجديدة (مكتبة الأسد الوطنية) إلا للعمل على اتخاذ كل الوسائل الفعالة للمحافظة على هذه المخطوطات وتلافي ما أصابها من الضرر بتوالي العصور، وحمايتها في المستقبل وفقاً للأساليب العلمية والتقنية الحديثة في الصيانة والترميم حفظاً على هذه الكنوز الفكرية من تراث أمتنا العربية.

حواشي تتعلق بالمراجع

(1) مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق/عمر كحالة ـ القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1955. مقال في مجلة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربي مج 1، ج 1 (1955) ص 5-7.

(2) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها/ حبيب الزيات ـ القاهرة: مط. المعارف، 1902. ـ ج 1: دمشق.

(3) دور الكتب وفائدتها، دار الكتب العربية في دمشق/ سعيد الكرمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج 1 ج 1 (1921)، ص 8-12.

(4) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج 29 ج 4 تشرين الأول 1954، ص 632.

(5) قواعد فهرسة المخطوطات العربية/ صلاح الدين المنجد. ـ ط 2، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1976. ـ ص 52.

(6) المخطوطات العربية وفهرستها في دمشق/ عزة حسن. دمشق: مط. جامعة دمشق، 1972. ـ ص 343، ضمن مجموعة الدراسات التي قدمت إلى الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «الببليوغرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع حكومة الجمهورية العربية السورية في دمشق 2-11 تشرين الأول (أكتوبر) 1971.

(7) مثل فهرس الشعر، وضع عزة حسن وغيره.